رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في سورة الليل فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا
آية كنت انسيتها من سورة كذا وكذا وفي رواية كنت اسقطتها من سورة كذا وكذا
يعني من القرآن الفعل وما نفي يعني منهما والمعنى انه تعالى يعلم السر والعلانية ونيسرك
للشريعة اليسرى وهو الحنيفية السمحاء وقيل هو متعلق بالكل الاول والمعنى انه يعلم
الجهر بما تقرأ على جبريل في اقرئ من التلاوة وما يخفيه مما تقرأ في نفسك مخافة النسيان
ثم وعده فقال ونيسرك لليسرى اي نهون عليك الوحي حتى تحفظه ولا تنساه فذ
كر اي فعظ بالقرآن ان نفعت الذكرى اي نفعة الموعظة والتذكير والمعنى ذكر ان
يخشى الله تعالى ولم تنفع انما عليك البلاغ فسيذكر من يخشى اي يتعظ من
يخشى الله تعالى ويتقيها الذكرى ويتباعد عنها الاشقى اي علم الله تعالى يصلى النا
ر هو نار الدنيا ثم لا يموت فيها ولا يحيى اي في النار فيستريح فيها ولا حياة طيبة
تنفعه قد افلح من تزكى اي تطهر من الشرك وقال لا اله الا الله قاله ابن
عباس وقيل قد افلح من كان عمله زاكيا وقيل هو صدقة الفطر روي عن ابي
رضي الله عنه في قوله قد افلح من تزكى قال اعطى صدقة الفطر وذكر اسم ربه فصلى
قال كبر للعيد فصلى وكان ابن عمر يقول رحم الله امرأ تصدق ثم صلى ثم قرأ
هذه الآية وقال ابن عمر اذا طلع الفجر يعني يوم العيد قال يا نافع اخرج
الصدقة فاذا قلت نعم مضى الى المصلى وان قلت لا قال لا زال اخرج فانما هذه الآية في هذا
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فان قلت ما وجه هذا الثناء بلا وصف الصورة
مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة فطر قلت يجوز ان يكون المنزل مصلوبا على الحكم
كما في اوائل حوامي هذا البلد وقيل انزل يوم الفتح وكانه انزل بمكة تبشيرا بالجمع
وبولاية الله وكانه قال يوم بدر قال عمر بن الخطاب كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما
كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر و
ذكر اسم ربه فصلى يعني الصلوات الخمس وقيل اراد بالذكر تكبيرات العيد وبالصلاة
صلاة العيد قوله تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى يعني ان الدنيا فا
نية والآخرة باقية والباقي خير من الفاني وانتم تؤثرون الفاني على الباقي قال ابن عباس
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقال لنا انكم ترون كما اثرنا الحياة الدنيا على الآخرة
فلما نزل قال ان الدنيا احضرت وعجل لنا منها ما شئنا وشربنا ونكحنا ولبسنا وركبنا
وان الآخرة تغيبت وزويت عنا فاحببنا العاجل وتركنا الآجل وقيل انها
اربعة بالكفار والمعنى انهم يؤثرون الدنيا على الآخرة لانهم لا يؤمنون بالآخرة وان اريد
بالمصلين والمعنى انهم يؤثرون الاستكثار من الدنيا على الثواب الذي يحصل في الآخرة وهو
خير وابقى ان هذا اي الذي ذكر من قوله قد افلح من تزكى الى هنا وهو اربع آيات لفي الصحف

الاولى اي الكتب

اي الكتب المتقدمة التي نزلت قبل القرآن ثم ذكر في تلك الصحف فلاح من تزكى
والصلاة وايثار الدنيا وان الآخرة خير وابقى ثم بين ذلك فقال صحف ابراهيم وموسى
يعني ان هذه الآية المذكورة في صحف ابراهيم وموسى وقيل انه مذكور في صحف
جميع الانبياء التي منها صحف ابراهيم وموسى لان هذه الآية المذكورة هي في
باب لا تختلف فيه شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه عن ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه قال دخلت المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمسجد تحية قلت
وما تحيته قال ركعتان تركعهما قلت يا رسول الله هل انزل الله شيئا مما
كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا ابا ذر اقرأ قلت كيف اقرأ قال اقرأ قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن
ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن رأى الد
نيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها عجبت لمن ايقن بالقدر ثم ينصب عجبت
لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل اخرج هذا الحديث رزين في كتابه وابن الاثير في كتابه
جامع الاصول ولم يعلم عليه شيء عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في ركعة
ركعة اخرجه الترمذي والنسائي عن عبد العزيز بن جريج قال سألت عائشة
بأي شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يقرأ في الاولى بسبح اسم
ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وبقل هو الله احد والمعوذتين اخرجه
ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن غريب والله اعلم

تفسير الغاشية مكية

وهي ست وعشرون آية واثنا عشر كلمة وثلاثمائة واحد وثمانون
حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل هل اتيك اي قد اتاك يا محمد حديث
الغاشية يعني القيامة سميت غاشية لانها تغشى كل شيء يا هذا الغا
وقيل الغاشية النار سميت بذلك لانها تغشى وجوه الكفار وجوه يومئذ
يعني يوم القيامة خاشعة يعني ذليلة والمراد بالوجوه اصحابها فعبر بالجزء
عن الكل لان الوجه اشرف اعضاء الانسان فعبر به عنه عاملة ناصبة قال ابن عباس
يعني العمل وتصبها في النار على غير دين الاسلام من عبادة الاوثان وجحد الرسل
الكتب مثل الرهبان واصحاب الصوامع لا يقبل الله منهم احتهادهم في ضلالتهم يعني خلود
النار يوم القيامة ومعنى النصب التعب في العمل بالتعب وعن علي رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت شيئا امر ناهيا امر به منه جهود وفي
رواية من عمل عملا لم يعمل عليه امرنا فهو رد اما الرواية الاولى فانها تختص بمن اجتهد
في دين الاسلام كشيء ابتدعه من عند نفسه فهو رد مردود عليه لا يقبل منه واما الرواية
الثانية فانها تشتمل على كل عامل في دين الاسلام او غيره من الاسلام فانه مردود عليه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)